جسر

حقوق الإنسان ٥
عمليات إعدام جماعية على يد القوات النظامية
عالميات ٨
روسيا ترفع البطاقة الإيرانية

سورية أسبوعية مستقلة | تصدر عن مؤسسة النهرين للثقافة والاعلام | الثلاثاء ١٧ أيلول ٢٠١٣ / العدد السابع والثلاثون/ السنة الأولى

"رسالة من مواطن"

بمزاد حاج حمو

السيد أحمد الطعمة –رئيس الحكومة الانتقالية الجديد– هذه رسالة من مواطن سوري، لا نسلٌ عن قوميته، دينه، طائفته وحتى مدينته، مواطن سوري وكفى.. أرسلها لكَ من "تحت الدماء".

وأما بعد:

أستيقظُ باكراً يا سيدي الرئيس، أتلمَّس جيوبي بحذر، تطمئنني أصوات بقايا نقودٍ معدنيَّة أسفلها، كما أخافتْ أصوات المدافع أخي الصغير بالأمس فنام مذعوراً، أفرُّ للشارع باحثاً عن فرنٍ لا يزال ينتج خبزاً بعد أن باع تجار الأرغفة الطحين والوطن في مزاد علني، وعلى مرأى كل سلطات الأمر الواقع، والتي تحمل أيضاً على ظهرها أكياساً من طحيننا المسلوب.. أمرُّ بطريقي بين مدينتين متجاورتين على حاجزيْن متصارعيْن، يسلبني الأول هاتفي ونقود الركاب معي، ويلاحقني عناصر الحاجز الآخر بتهمة الرِّدة..! أثمة سوريون مرتدون يا سيدي؟.

أخي وبعد سنتين على إنهائه للمرحلة الثانوية، لا يزال يحلم باستئناف دراسته في الجامعة.. (خاطر مرة وسافر إلى اللاذقية فاختفى ثلاثة أيام، قبل أن تتصل بنا جهة مسلحة قالت أنها اختطفته وتريد فدية لإطلاق سراحه، لن أخوض لكَ في تفاصيل عملية الدفع، لكن سأطرح عليك سؤاله: لماذا كسروا بطاقتي الشخصية، فلا أستطيع بعدها إخراج جواز سفرٍ للهرب؟).

أتسمع معي يا سيدي الرئيس أصوات المدافع التي يطلقها الثوار على مواقع إخوتهم الثوار؟ أتشاهد معي الرؤوس المقطوعة، المعابر الحدودية المغلقة، فرق التشليح الدولية، أسراب البشر وهي تتخطى الأسلاك الشائكة؟ أتشعر بالإهانة التي يتلقاها السوريون في خيم العار العربية، بمعاناة الأطفال الذين يمرون من أمام مدارسهم التي تحوَّلت إلى ملاجئ؟ والذين يمرون أمام بيوتهم بعد أن صارت أطلالاً؟ أسألُ عوضاً عن طفلٍ: هل سيعيدني "طعمة" إلى مدرستي؟ إنه زمن الأسئلة المباشرة يا سيدي الرئيس..

صادفتُ حيث أقيم، أمهات وأخوات لضحايا المجازر، قالوا إن الذي كان يعيلهم مات، فأصبحوا يتامى على أبواب وطنٍ قتلهم ونبذهم.. شاهدتُ أمَّ شهيد جائعة يا سيدي الرئيس.

عليك البدء بالاعتراف: ثمة شرخ مهيبٌ في المجتمع السوري، الغلاء سلاح آخر يشهره السوريون في وجوه بعضهم، وخاصة النازحين منهم.

لا تبدأ مهمَّتكَ بخطاب، ابدأها بخطوة، اكشف الأوراق قبل أن تتحول إلى ورقة يسقطها الناس، فشل كل الذين خطبوا في الجماهير.. الشعوب الجائعة تفقد قدرتها على السمع جيداً، هي تخلع أحذيتها لأمرين، لتسهل عليها عملية الركض هرباً من الوطن المجاعة، ولترمي بها منبر الخطيب.

الأمان والخبز.. هكذا أعاد "نظام القتل" السوريين إلى تحكيم غرائزهم في خياراتهم اليومية، وربما حتى المستقبلية، عليك أن تتعامل مع القضية بيأس الطير الذي يحلِّق صباحاً ليلتقط طعام صغاره، وعينه الأخرى تحرس عشَّهم الصغير بشجاعة، فالقيادة مسألة ذكاء وثقة.

سيدي الرئيس، الله بعينك.

التوقيع: مواطن سوري.

الغريب مهدور الدم مسلوب الأملاك

تدمر.. المدينة التي غيبها الإعلام
٧

اتّفاق كردي على الإدارة المرحلية الانتقالية للمناطق الكردية والمشتركة
٩

ريف الرقة: بين ثنائية العطش والجوع وللبلاء بقية
٨

اتفاق أميركي - روسي على آلية للتخلص من كيماوي سوريا

كيري يؤكد تطبيق الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة إذا لم تلتزم سوريا

أكد وزير الخارجية الأميركي "جون كيري" السبت الماضي، أن أميركا وروسيا توصلتا إلى اتفاق على آلية للتخلص من أسلحة سوريا الكيماوية.

وشدد على اتخاذ إجراءات قوية لتدمير أسلحة الأسد الكيماوية، مطالباً سوريا بتقديم قائمة بأسلحتها الكيماوية خلال الأسبوع، موضحاً أن هذا العمل سيكون وفقاً للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، والذي يجيز استخدام القوة.

وقال في مؤتمر صحافي مع نظيره "سيرغي لافروف" إن خطر الأسلحة الكيماوية لا يشمل السوريين، بل يمتد إلى دول الجوار.

وأعلن كيري أن خطة إزالة أسلحة بشار الأسد الكيماوية يجب أن تكون شفافة وذات مصداقية وقابلة للتطبيق، وأوضح أنه تم الاتفاق على تقييم مشترك حول كمية ونوع الأسلحة الكيماوية التي يملكها الأسد، وكشف أن أسلوب التعامل مع نظام الأسد إذا انتهك الاتفاق سيعرض للنقاش في مجلس الأمن، وأشار إلى أن الرئيس الأميركي يملك القدرة وفقاً لصلاحياته على استخدام القوة للحفاظ على الأمن القومي الأميركي، وأوضح كيري أن أميركا ستشارك في تمويل إزالة أسلحة سوريا الكيماوية، إلى جانب مساهمات أخرى من المجتمع الدولي، وقال إن تدمير الأسلحة الكيماوية السورية يجب أن ينتهي منتصف العام المقبل، كما لفت إلى أن النظام السوري قام بنقل الأسلحة الكيماوية إلى مواقع تقع تحت سيطرته، وأن الأسد يتحمل مسؤولية وصول المفتشين الدوليين إلى تلك المواقع.

لافروف: مجلس الأمن يراقب التنفيذ

ومن جانبه، قال لافروف إنه تم التوصل إلى وثيقة حول التخلص من الأسلحة الكيماوية في سوريا خلال وقت وجيز، وذكر أن دمشق ملتزمة بقرار الانضمام إلى معاهدة حظر الأسلحة الكيماوية، وألمح وزير الخارجية الروسي إلى أن أي انتهاك للاتفاق الموقع ستتم إحالته إلى مجلس الأمن، ولم تتحدث عن عمل عسكري، وشدد على ضرورة تجنب السيناريو العسكري الذي سيكون مدمراً للمنطقة، ويضع العلاقات الدولية على شفا هاوية، وأبان أن الوثيقة التي تم إقرارها حول التخلص من كيماوي سوريا تحتاج إلى آليات عمل من خلال مجلس الأمن الدولي.

وحول الجهود الدبلوماسية لتسوية الأزمة السورية، قال وزير الخارجية الروسي إنه يجب على المعارضة السورية أن تكون مستعدة للمشاركة في مؤتمر "جنيف٢"، والذي يسعى لعقده خلال الشهر الجاري، ولكنه ربما يتأجل للشهر المقبل، وأفاد بأن التخلص من الأسلحة الكيماوية في سوريا خطوة نحو التخلص من أسلحة الدمار الشامل في منطقة الشرق الأوسط بالكامل.

وتوقع لافروف التطبيق الكامل لاتفاقية حظر الأسلحة الكيماوية في سوريا، موضحاً أن أي اتهام حول استخدام الكيماوي يجب التحقق منه، منعاً لتقديم معلومات مغلوطة، وأوضح أن استخدام القوة من مجلس الأمن ضد أي انتهاكات حول استخدام الكيماوي سيكون بعد إثبات ذلك بالأدلة.

ختام مباحثات جنيف

وكان السبت هو اليوم الثالث من المحادثات بين الوزيرين حول مبادرة طرحتها موسكو ووافقت عليها دمشق، بوضع مخزون الأسلحة الكيماوية السورية تحت إشراف دولي بهدف إتلافها، وانضمت سوريا على إثرها إلى معاهدة حظر الأسلحة الكيماوية، وعقد لافروف وكيري اجتماعاً في وقت متأخر من ليل الجمعة/السبت، فيما عقد الخبراء والدبلوماسيون المرافقون لهما عدة جلسات عمل.

ولم تسفر الاجتماعات الطويلة عن نتائج محددة بعد، لكن (كيري ولافروف) أصرّا على وصفهما التصريحات الصحافية بـ"البناءة".

وتقترح القوى الغربية جدولاً لتسليم الأسلحة الكيماوية خلال أسابيع، وهو ما تعتبره موسكو حلاً غير عملي، في ضوء الظروف المعقدة على الأرض، والإجراءات المطلوبة لتأمين وتفكيك تلك المواقع الحساسة.

أبرز نقاط الاتفاق الأميركي الروسي حول سورية

منحت الولايات المتحدة وروسيا النظام السوري أسبوعاً ليبعث قائمة كاملة بتفاصيل الأسلحة الكيميائية التي يملكها، وحوالي شهرين لتدمير معدات إنتاجها، وحوالي تسعة أشهر للتخلص من كامل مخزون أسلحته الكيميائية.

وترك الاتفاق الباب مفتوحاً لاستخدام القوة العسكرية ضد النظام السوري إذا استخدم أو نقل أسلحة كيميائية.

وهذه أبرز نقاط الاتفاق:

–تعبر الولايات المتحدة وروسيا عن تصميمهما المشترك على ضمان تدمير البرنامج السوري للأسلحة الكيميائية بالطريقة الأسرع والأكثر أمناً.

–الولايات المتحدة وروسيا مصممتان على تحضير مشروع قرار يحدد معايير خاصة للتدمير السريع للبرنامج السوري وإرساله خلال الأيام المقبلة إلى المجلس التنفيذي لمعاهدة حظر الأسلحة الكيميائية.

–الولايات المتحدة وروسيا تعتقدان أن هذه الإجراءات –الولايات المتحدة وروسيا ستعملان سوياً من أجل تبنّ سريع في مجلس الأمن الدولي لقرار يشمل مراحل التحقق والتطبيق الفعلي.

–سيتم التحقق من التطبيق دورياً، وفي حال عدم احترام التعهدات، بما في ذلك حصول عمليات نقل غير مسموح بها، واستخدام أسلحة كيميائية من أي جهة كانت في سورية؛ على مجلس الأمن أن يفرض تدابير بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

–الولايات المتحدة وروسيا توصلتا إلى تقدير مشترك لعدد ونوع الأسلحة الكيميائية وهما ينتظران أن ترسل سوريا خلال أسبوع قائمة كاملة، تشمل أسماء، وأنواع وكميات ومواقع وأشكال التخزين، والإنتاج، والبحث والتطوير.

–المراقبة الأنجع لهذه الأسلحة ستتم من خلال نزعها، عندما يكون ذلك قابلاً للتنفيذ، وتدميرها خارج سورية إذا أمكن.

–يجب إتمام عمليتي النزع والتدمير في النصف الأول من العام ٢٠١٤.

–على سورية منح إمكانية وصول فوري ودون قيود للمفتشين الذين عليهم الانتشار في أسرع وقت ممكن.

–يشترك خبراء من الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن في بعثة المفتشين.

–يجب أن يرغم القرار سوريا على التعاون الكامل في كل جوانب التنفيذ.

–الولايات المتحدة وروسيا ستعملان سوياً من أجل سلامة المهمة، مؤكدين أن المسؤولية الأولى في هذا الإطار تقع على الحكومة السورية.

–اتفق الطرفان على تحديد المهل التالية:

١– نتهاء عمليات التفتيش الأولية في نوفمبر/ تشرين الثاني.

٢– تدمير معدات الإنتاج والتعبئة في نوفمبر/ تشرين الثاني.

٣– التخلص الكامل من كل المعدات والتجهيزات للأسلحة الكيميائية في النصف الأول من العام ٢٠١٤.

روسيا والصين وإيران تترقب على أحرّ من الجمر كعكة إعادة الإعمار
المصالح الاقتصادية تُملي على الدول رفض العمل العسكري ضد سوريا..

يقول مراقبون إن دول التحالف مع النظام السوري هي أكبر المستفيدين من تجنيب ضربة عسكرية إلى دمشق حال حلت الأزمة سياسياً، عندما تبدأ هذه الدول في عملية إعادة إعمار سورية عبر الدول الثلاث الكبرى روسيا والصين وإيران، التي تربطها علاقات سياسية واقتصادية وعسكرية أعمق من الدول المناهضة للنظام السوري، التفاصيل في التحقيق الآتي:

يقول أستاذ الاقتصاد في جامعة الكويت د. يوسف المطيري إن هذه الدول ستجني الكثير من المصالح الاقتصادية المشتركة خصوصاً بعد توقيع العديد من الاتفاقيات خلال السنوات العشر الأخيرة.

وأشار إلى وجود مصالح تبادلية مشتركة من جهة الأسلحة والصناعة في مناح كثيرة، لاسيما بعد أن فقدت موسكو كثيرا من نفوذها في عدد من دول المنطقة في سبعينات القرن الماضي الأمر الذي دفعها إلى تمترس علاقتها في سورية بالدعم المتبادل في مناح كثيرة.

ولفت المطيري إلى حقيقة تتمثل في رسالة أرادت هذه الدول إرسالها لأميركا – بعيداً عن البعد الاقتصادي – تشير من خلالها إلى وجود قوى أخرى تؤثر في القرار الدولي.

ويرى أن إيران تربطها علاقات قوية بسورية وحزب الله وهي العلاقة التي لها عمقاً أكبر من النواحي الاقتصادية التي هي الأخرى لها تأثير كبير في علاقة البلدين.

وذكر أن هذه الدول يهمها في المقام الأول الحفاظ على استقرار سورية التي تتجذر علاقاتها معها على جميع الأصعدة، بعد أن أصبحت المنطقة كلها تعيش حالة ارتباك عميقة.

تداعيات سلبية

من جهته استبعد أستاذ العلوم السياسة في جامعه الكويت شفيق الغبرا أن تقوم الدول المساندة لسورية مثل روسيا وإيران والصين بأي عمل عسكري في حال وجهت الولايات المتحدة الأميركية ضربتها المتوقعة، مشيراً إلى أن دخول تلك الدول الى دائرة الصراع يخضع من جهة لطبيعة علاقتها مع الولايات المتحدة الأميركية من جانب وإلى علاقتهم مع سورية من جانب آخر وخصوصاً مع نظام الأسد، وأضاف "إن روسيا ترتبط بعلاقة إستراتيجية جيدة مع سورية منذ زمن بعيد.

لا ريب أن الضربة العسكرية التي تعتزم الولايات المتحدة توجيهها إلى سورية تخلف وراءها تداعيات مشينة على الدول الداعمة للنظام وحينها ستعتمد إستراتيجية تلك الدول على تخفيف وطأة الضربة على سورية للحفاظ على مصالحها.

أما دولة الصين فلها وضع خاص حيث أن علاقتها بالولايات المتحدة الأميركية عميقة وتربطها بها علاقات تجارية ومالية واقتصادية منذ الأزل ولهذا فإن دعمها للنظام السوري سيتوقف عند حد معين لن تتعداه حفاظاً على مصالحها.

الدوافع سياسية

قال رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب في شركة أبراج المتحدة التابعة لشركة العقارات المتحدة أحمد السميط إن دعم إيران وروسيا والصين للنظام السوري يعزى إلى السياسة بنسبة ٩٥ في المئة حيث رأى أن تلك الدول لن تجني أي منافع اقتصادية جراء دخولها إلى دائرة الصراع الذي ربما كبدها خسائر اقتصادية ضخمة، وقال السميط "إذا كانت معطيات تلك الدول اقتصادية لاستطاعت أن تقلص من علاقتها بسورية لكي تتحاشى الصراع ولكن الدوافع سياسية إلى حد كبير، مشيراً إلى أن سوريا تشكل عبئاً اقتصادياً على كاهل الدول المساندة لها وليس العكس، وأضاف "لا شك أن الضربة العسكرية ستنعكس سلباً على الكثير من الأطراف الداخلة في الصراع".

تدهور العملة السورية

من جهته قال الخبير الاقتصادي حجاج بو خضور أن الاقتصاد السوري حالياً يعاني من ضغوط اقتصادية وسياسية كبيرة جداً أثرت سلباً على عملتها التي انخفضت أسعارها مقابل الدولار كثيراً منذ بداية الأزمة السورية، ومن المرجح أن ترتفع وتيرة الضغوط الاقتصادية والخسائر الواضحة والعائمة في الاقتصاد السوري عما عليه قبيل فترة وجيزة كانت، وبالتالي فمن المتوقع أن يتأثر حجم التبادل التجاري مابين سوريا وبين روسيا والصين التي تتعامل معهما بنحو ١,٥ مليار دولار سنوياً كل دولة على حدة لتبلغ إجمالي خسائرها ٣ مليارات دولار لاسيما في ظل الأرقام الصادرة من سوريا عام ٢٠٠٨ لكن عندما تقوم الحرب فمن المتوقع أن تنتهي هذه العلاقات التجارية وتبدأ بعدها علاقات تجارية وتبادل تجاري على أعلى المستويات مع دول الاتحاد الأوروبي وأميركا وبالتالي ستقوم هذه الدول بإعادة إعمار سوريا وتنشيط الكثير من المشاريع التنموية العملاقة.

مشاريع مشتركة

سورية – روسيا

ازداد حجم التبادل التجاري بين روسيا وسوريا في الأشهر العشرة الأخيرة من العام ٢٠٠٨ وبلغ المليار و٣٠٠ مليون دولار، علماً أن القطاع الخاص يشغل حيزاً كبيراً فيه، وفي غضون أربع سنوات ماضية قبل ٢٠٠٨ أسست اللجنة المشتركة الروسية – السورية للتعاون الاقتصادي والتجاري والعملي الإطار للقانون الذي ينظم العلاقات الاقتصادية والتجارية والفنية بين البلدين.

وقد أسفر عمل هذه اللجنة عن توقيع مجموعة لا بأس بها من الاتفاقيات التي ساهمت وساعدت على تقريب القطاعين الخاصين من أحدهما الآخر، ولا سيما تأسيس مجلس الأعمال السوري – الروسي الذي هو أحد نتائج عمل هذه اللجنة.

سورية – الصين

حجم التبادل التجاري بين سورية والصين بلغ في عام ٢٠١٠ أكثر من ٧٥,١٦ مليار ليرة سورية أي ما يعادل ١,٦٣ مليار دولار شكلت الصادرات السورية إلى الصين منها ما نسبته ٥,٢ في المائة فقط.

سورية – إيران

يقدر حجم التبادل التجاري بين البلدين في أبريل ٢٠١٢ بنحو ٧٠٠ مليون دولار ووقتها قال وزير الاقتصاد والتجارة السوري محمد نضال الشعار إنه بالإمكان الرقي به إلى ملياري دولار خلال عامين، وكانت إيران منذ ذلك الحين قد أعلنت رسمياً عن أنها بدأت مع سورية عملياً تطبيق اتفاقية التجارة الحرة.

وقال وزير الصناعة والتجارة الإيراني مهدي غضنفري إنه بات بإمكان أغلب البضائع والسلع السورية دخول الأراضي الإيرانية دون أي ضرائب أو تعرفة جمركية، باستثناء لائحة قليلة من البضائع وقد قرر مسؤولو البلدين أن يشمل الإعفاء الجمركي الكثير من المنتجات في مجال الصناعات النسيجية والهندسية والكيماوية والدوائية والغذائية والجلدية.

الغريب مهدور الدم مسلوب الأملاك

التشليح مورد تكسّب للشبيحة والعصابات المحلية والحواجز..

خاص جسر

عصر يوم السابع من أيلول حاصر أربعة رجال يبدو عليهم مظهر الشبيحة رجلاً في خمسينيات العمر في سوق الصالحية وسط العاصمة دمشق وقاموا "بتشليحه" وأخذوا ما في جيبه من أموال دون أن يكون قادراً على فعل أي شيء سوى الامتثال لطلبهم أو التعرض لعواقب وخيمة.

"التشليح" مصطلح عامي يعني السرقة تحت تهديد السلاح، وتعني تماماً سلب الضحية كل ما تملك حتى تبقى عارية من كل شيء، مال وأوراق رسمية وهاتف نقال وكل ما بحوزته من أغراض وممتلكات وهو منتشر منذ أشهر عديدة بشكل واضح على الطرقات العامة بين المحافظات وخاصة في ساعات الليل بوسائل منظمة وعصابات مسلحة بشكل جيد، وانتشرت تجارة المواد المسلوبة في عديد المدن السورية سواء الخاضعة لسيطرة النظام أو الثوار، وتعد طرقات حمص تدمر وحمص – حلب والصحراء المحيطة بها من أهم مناطق تواجد عصابات التشليح المعروفة لدى جميع أهالي المنطقة، إلا أن انتشاره في وسط العاصمة دمشق مؤشراً خطيراً على ما آل إليه الوضع الأمني في المدينة وزيادة سطوة عصابات الشبيحة على المواطنين.

الضحية في هذه الجريمة السابقة هو إبراهيم والذي يفضل مناداته بأبي خليل مع التأكيد على عدم كشف اسمه الحقيقي كاملاً أو حتى التقاط صورة له لأنه يسافر إلى دمشق بشكل دوري لمتابعة أوراق رسمية عائلية ولأهل مدينته، والخوف من أن كشف شخصيته يمكن أن يعرضه للاعتقال على حواجز النظام وبالتالي الهلاك.

أبو خليل ناولهم خمسين ألفاً أملاً في أن يتركوه فيما أسلحتهم موجهة إليه وأحدهم يقول له "وحق الإمام علي إذا منفتشك ومنلاقي عندك ليرة غير اللي عطيتنا ياهين لناخدك بتعرف وين"، فاستجمع الرجل قواه، قال لهم بهدوء: كيف سأعود لمدينتي وأنتم أخذتم كل ما أملك؟ فرق قلب الشبيح عليه وأعطاه ٢٠٠٠ ليرة لكي يعود لمدينته فوراً.

أبو خليل الذي تعرض للتشليح والسلب تحت تهديد السلاح في وسط العاصمة دمشق جهاراً نهاراً دون أن يتمكن حتى من الاستغاثة بأحد، لم يكن الضحية الوحيدة في شوارع العاصمة فعصابات الشبيحة تستهدف كثيراً من المارة في عمليات التشليح وخاصة في سوق الصالحية وساحة المرجة التي يتوافد إليها الكثير من أبناء المنطقة الشرقية، حيث تذكر أنباء عن تعرض الكثير منهم للتشليح على يد تلك العصابات منها رجل سلب منه الشبيحة وسط ساحة المرجة ٧٠٠ ألف ليرة وأبقوا على حياته.

التشليح على الحواجز

لحواجز القوات النظامية واللجان الشعبية والشبيحة حكاية أخرى في التشليح، تشليح يأخذ شكل الأتاوة لمرور السيارات الخاصة والشاحنات وحافلات نقل الركاب ولكل منها تسعيرته الخاصة للمرور.

ووفق ركاب يسافرون بشكل دوري ويمرون من تلك الحواجز فإن كثيراً منها وخاصة حواجز اللجان الشعبية والشبيحة تفرض غرامات على الأوراق الرسمية الناقصة، فعلى الراكب أن يبرز للشبيح على الحاجز دفتر خدمة العلم ووثيقة تأدية الخدمة العسكرية والهوية الشخصية وجواز السفر إن كان مسافراً خارج البلاد، ونقصان أي منها يعني ألف ليرة سورية غرامة تذهب لجيب الشبيح.

وخير مثال عما سبق ما يذكره أبو محمد الذي قدم منذ عدة أسابيع براً من الخليج في حافلة ركاب، حيث تحدث عن التشليح الذي تقوم به بعض اللجان الشعبية في الطريق بين السويداء ودرعا، إلا أن أبا محمد أكد أن عناصر اللجان الشعبية ليسوا جميعاً بذات السوء فمنهم من يساعد الركاب ويدلهم على الاستراحات والمطاعم ويعاملهم باحترام، ومنهم من يشبح بطريقة بشعة.

ويروي كثير من الركاب عمليات التشليح التي تقوم بها حواجز القوات النظامية حيث تفرض أتاوة على كل راكب أو سيارة أو حافلة أو شاحنة تنقل الخضار أو أي مركبة تعبر من الحاجز وتتراوح بين ألف ليرة وعشرة آلاف ليرة وفق مزاج القائمين على الحواجز، وطبعاً، هذا كله يحصل مع الأشخاص الذين يعبرون من تلك الحواجز وهو غير مطلوبين للجهات الأمنية، ولا ترد أسماؤهم في كشوف المطلوبين .

تشليح ذوي القربى

على طريق دير الزور تدمر وتحديداً عند منطقة هريشة، بعيداً عن أي حاجز للجيش النظامي أو الحر تنتشر مجموعات تشليح على دراجات نارية تقوم بسلب المارة وسرقة السيارات الصغيرة من أصحابها تحت تهديد السلاح، وعلى طريق دير الزور – الحسكة بعيداً عن حواجز الجيش الحر تنتشر عصابات أخرى تقوم بتشليح السيارات المارة على الطريق.

وغالباً ما يكون اللصوص من سكان المنطقة أو القرى المحيطة بمنطقة نشاطهم وغالباً ما يكونون معروفين لدى السكان المحليين دون اتخاذ تدابير حقيقية اتجاههم من قبل كتائب الجيش الحر أو النظام على حد سواء، فالعامل العشائري والقبلي يطغى على أي اعتبار آخر.

ووفق مصادر مؤكدة، قتل شخصان بدم بارد بداية شهر أيلول وأصيب آخران بجروح وألقيت جثثهم في الصحراء على يد عصابة تشليح على طريق بئر نفط الملح في ريف دير الزور الشرقي (١٠٠ كم شرق دير الزور)، وسلب صهريج نقل النفط الذي كانوا قادمين لملئه من البئر، وحجة التشليح والقتل التي تعرضوا لها هي أنهم غرباء.

فالغريب وفق التعريف المحلي في تلك المنطقة، هو كل شخص ليس من القرى المحيطة بالبئر، سواء كان من قرى بعيدة أو من مدينة دير الزور أو أي مدينة أخرى من المحافظة، أو من محافظة أخرى من سوريا، حتى أن حاجز "المشلحين" يوقف السيارة أو الشاحنة التي تمر في طريقهم ويسألونهم عن أصلهم وفصلهم ومكان سكنهم قبل اتخاذ القرار بالسلب والقتل أو السماح لهم بالمرور.

وأما ابن المنطقة فسيمر دون التعرض لأذى، يحميه عرف العشيرة وسلاحها المتوفر بغزارة، وأما الغريب فلا بأس من تشليحه بل حتى قتله في عرف العصابات المحلية المعروفة في المنطقة، دون الخوف من أي محاسبة، بل أن هنالك من يذهب إلى تبرير ذلك الفعل بأنه من حقهم أن يسطوا على الغريب.

انتشار التشليح ظاهرة مرعبة تجتاح المشهد السوري، وإن كان المواطن السوري تحت سطوة النظام في دمشق وبقية المناطق الخاضعة له، بلا حول ولا قوة أمام التشليح على يد الشبيحة وحواجز اللجان الشعبية والجيش، فإن ظاهرة التشليح التي تنتشر في المناطق الخاضعة للثوار تحتاج علاجاً مستعجلاً ولو كان اللص ابن عم أو من ذوي القربى وإلا..

عمليات إعدام جماعية على يد القوات النظامية

أدلة جديدة على إعدام ما لا يقل عن ٢٤٨ شخصاً في بلدتين ساحليتين.

قالت "هيومن رايتس" في تقرير أصدرته اليوم إن القوات النظامية السورية وقوات موالية لها قامت بإعدام ما لا يقل عن ٢٤٨ شخصاً في بلدتي البيضا وبانياس يومي ٢ و٣ مايو/أيار ٢٠١٣، في واحدة من عمليات الإعدام الجماعي الميداني الأكثر دموية منذ بداية النزاع في سوريا.

يستند التقرير الصادر في ٦٨ صفحة بعنوان "لم يبق أحدٌ: الإعدامات الميدانية على يد القوات السورية في البيضا وبانياس"، إلى مقابلات مع ١٥ شخصاً من سكان البيضا، و٥ من سكان بانياس، بمن فيهم شهود شاهدوا أو سمعوا القوات النظامية وتلك الموالية لها وهي تقبض على أقاربهم ثم تقوم بإعدامهم، بالتعاون مع الناجين ومع نشطاء محليين، جمّعت هيومن رايتس ووتش قائمة بأسماء ١٦٧ شخصاً قتلوا في البيضا و٨١ في بانياس، واستناداً إلى شهادات

الشهود والأدلة المستمدة من مقاطع الفيديو، توصلت "هيومن رايتس ووتش" إلى أن الأغلبية العظمى قد جرى إعدامهم بعد انتهاء الاشتباكات العسكرية وانسحاب مقاتلي المعارضة، والأرجح أن يكون عدد الوفيات الفعلي أعلى، وخاصة في بانياس، بالنظر إلى صعوبة الوصول إلى المنطقة لإحصاء الموتى.

لجنة دولية تؤكد زيادة حدة انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا بصورة غير مسبوقة

شددت لجنة أممية مستقلة على الحاجة الملحة لوقف الأعمال العدائية في سوريا والعودة إلى المفاوضات لإيجاد تسوية سياسية للأزمة التي تعصف بالبلاد منذ أكثر من سنتين.

وقالت اللجنة الدولية المستقلة المكلفة من مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بالتحقيق في انتهاكات القانون الدولي في سوريا في بيان إن اللجوء إلى العمل العسكري لن يؤدي فقط إلى تعاظم المعاناة داخل سوريا وإنما أيضاً إلى استعصاء الوصول إلى التسوية السياسية المتوخاة.

وقالت اللجنة إن الصراع في سوريا اتخذ منعطفاً خطيراً حيث أن أغلب خسائره البشرية وقعت بسبب هجمات غير مشروعة استخدمت فيها الأسلحة التقليدية.

في الوقت ذاته رأت أن الجدل حول الإجراءات الدولية التي يجب اتخاذها إذا لزم الأمر انسم بـ"طابع استعجالي" جراء الاستخدام المزعوم للأسلحة الكيميائية في شهر أغسطس الماضي.

وأشارت في هذا السياق إلى تصريح الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون في مؤتمر صحافي في ٩ سبتمبر الجاري بأن "هناك حاجة للمساءلة" من أجل تقديم أولئك الذين استخدموا هذا السلاح أمام العدالة في حال تأكيد استخدامه وكذلك من أجل "ردع أي شخص آخر يريد استخدام أساليب الحرب البغيضة هذه".

وأكدت اللجنة أن "احتدام القتال بين القوات الحكومية والقوات الموالية لها والجماعات المسلحة المناهضة للحكومة والجماعات المسلحة الكردية جعل المدنيين هم من يدفعون ثمن الفشل في التفاوض على إنهاء هذا الصراع".

وأشارت إلى أن عشرات آلاف الأرواح أزهقت، في حين هرب أكثر من ستة ملايين سوري من منازلهم "ولكل منهم قصة عن الدمار والخسائر حيث تعيش اليوم مجتمعات بأكملها في الخيام خارج حدود سوريا إضافة الى ملايين النازحين في الداخل ما مزق هذا المجتمع".

ولفتت إلى أن الفشل في التوصل إلى تسوية سياسية لم يؤد إلى تعميق الصراع وتعنته فحسب بل تسبب أيضاً في توسيعه إلى جهات أخرى جديدة وجرائم لم تكن قبل ذلك في الحسبان.

واعتبرت اللجنة المكلفة بالتحقيق في انتهاكات القانون الدولي التي ارتكبت من قبل جميع أطراف الصراع أن أي رد فعل يجب أن يكون قائماً على حماية المدنيين.

وأشارت إلى إن الحرب المستعرة في سوريا أخذت طابعاً يترافق فيه احتدام الصراع بالانتهاكات التي تقدم عليها كل الأطراف مع شبح التدخل العسكري الدولي لذا "فإن سوريا والمنطقة تواجهان خطر ازدياد اشتعال الحرب ما سيؤدي إلى زيادة معاناة المدنيين".

في الوقت ذاته شددت اللجنة على أن حماية حقوق الإنسان واحترام القانون الدولي الإنساني أمران مترابطان بشكل وثيق مع ميثاق الأمم المتحدة خاصة فيما يتعلق بالإجراءات التي يتخذها مجلس الأمن.

كما رأت اللجنة ضرورة قيام مجلس الأمن بالعمل كمنبر يتم من خلاله التأثير على أطراف النزاع في سوريا والدول النافذة من أجل تعزيز حماية المدنيين.

تزايد الاعتقالات في سوريا منذ الحديث عن الضربة

ناشطون يقولون: إن النظام السوري يحتجز ثمانين ألف معتقل يعدون من المختفين قسراً

أكدت الشبكة السورية لحقوق الإنسان أن وتيرة الاعتقالات وعمليات الخطف التي تقوم بها القوات النظامية قد شهدت ارتفاعاً كبيراً منذ إعلان واشنطن نيتها توجيه ضربة عسكرية للنظام السوري، مشيرة إلى أن الاعتقالات تركزت في دمشق وحماة واللاذقية على وجه الخصوص.

ووفقاً لعمليات الرصد اليومي التي تقوم بها الشبكة، تزايدت عمليات الدهم والاعتقال والخطف في أنحاء سوريا فور الإعلان في ٢٦ من الشهر الماضي عن احتمال ضرب النظام.

وجاء في التقرير أن النظام اعتقل في يوم واحد أكثر من ١٥٠ مدنياً في مدينة دمشق وحدها، تسعون منهم تعرضوا للاعتقال دفعة واحدة في سوق الصالحية، في حين اعتقل ٤٦ آخرين في ساحة الرفاعي، ولم تستطع الشبكة التعرف على مصيرهم حتى اللحظة.

وقالت الشبكة إن قوات النظام شنت حملة اعتقالات واسعة في ريف حماة، وبشكل خاص في مدينة طيبة الإمام التي اعتقل فيها ما لا يقل عن سبعين شخصاً دون توجيه أي تهمة.

وفي اللاذقية تكرر المشهد نفسه وفقاً لتقرير الشبكة، حيث تعرضت عائلات بأكملها للاعتقال في حي الرمل الجنوبي، كما وثق ناشطون اعتقال عائلة كاملة في حي بستان الحمامي.

وأضافت الشبكة –التي تتخذ من لندن مقراً لها– أنها تخشى على مصير المعتقلين والمخطوفين لدى قوات النظام لأنها لا تقوم بالكشف عن أحوالهم وجهة اعتقالهم، مما يعني دخولهم في عداد المختفين قسراً الذين يتجاوز عددهم ثمانين ألفاً، بينهم الكثير من النساء والأطفال.

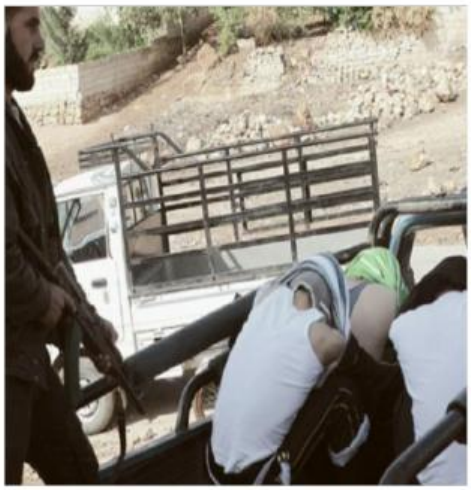

المغيبون في أقبية السجون

بسمة يوسف – دمشق

على جدران تلك الزنازين الصغيرة المكتظة أسفل الأرض كتب تاريخ دخول كثير من السجناء.. ولكن لم يكتب تاريخ للخروج.. عليها كتب أحدهم.. (١\١\٢٠١٢)..
فجاء آخر ليكملها.. (استشهد في ١\٤\٢٠١٢)..

منذ بداية الثورة السورية قامت قوات النظام بإخضاع عشرات الآلاف من الأشخاص للاعتقال والتعذيب وإساءة المعاملة.. في محاولة لإخماد نار الثورة وبث الرعب في نفس كل من تمرد على النظام..

(محمد) أحد النشطاء الذين ذاقوا مرارة التعذيب في أقبية الـ(٢١٥) في دمشق.. يروي لـ(جسر) حكاية ثلاثين يوماً قضاها هناك.. (قدر الله أن أكون من بين الذين تعرفوا على أحد فنادق النظام الذي يتميز بنجومه الـ٢١٥، التي رأيتها بأمّ العين هناك.. عندما قاموا بإلقاء القبض علي قادوني إلى سيارة الضابطة معصوب العينين مكبل اليدين.. ولم أصل إلى فرع المخابرات العسكرية إلا متورم الوجه.. عند دخولنا إلى الفرع أمرت بالوقوف جانباً متوجهاً إلى الحائط حيث نلت نصيبي من الركلات والصفعات من المارين..)

وتابع قائلاً.. (ولما كنت ناشطاً إغاثياً وقبض علي أحمل في سيارتي معونات لبعض النازحين والمتضررين.. أمر المحقق بأخذي للتحقيق في الطابق السادس.. حيث بقيت هناك واقفاً في الممر ما يزيد عن الساعتين مكبلاً حافياً ومغمض العينين.. حتى جاء دوري في التحقيق..

أذكر أن تلك الساعات الثماني التي قضيتها في التحقيق كانت الأسوأ في حياتي.. حيث استفتح التحقيق بصفعات متتالية على وجهي حتى أصبحت أشعر بالصفعة قبل ملامستها لوجنتي..)

كما بين أن التحقيق كان خارج نطاق الجرم نهائياً.. إن كان هناك جرم.. وهدفه الوحيد تجريد الإنسان من كرامته ومعاملته كحيوان عاص لصاحبه..

وأردف قائلاً: "أول سؤال تم توجيهه إليّ بعد ساعتين من الجلد والشبح والضرب المبرح المتواصل كان عن المواد الغذائية التي وجدوها في سيارتي.. وعندما أنكرت أنها إغاثية وزعمت أنها مؤن لمنزلي بسبب الغلاء تم تعليقي من معصمي في السقف بحيث وقفت على رؤوس أصابعي.. وقاموا بضربي لفترة طويلة موجهين إليّ السُّباب والشتائم وخاصة في العِرض.. وكلما أنكرت تفننوا في التعذيب أكثر.. مستخدمين الصاعق الكهربائي والرباعي (وهو كبل كهربائي مجدول) بعد أن أجبروني على خلع ملابسي.. ولما كانت إجابتي ثابتة رغم كل هذا كان المحقق يستشيط غضباً ويأمرهم بمواصلة الضرب حتى أضحى الدم المنساب من جسدي أسود اللون..)

كما أوضح أن كل هذا الصبر والثبات لم يكن إلا بفضل الله وبسبب عهد قطعه على نفسه هو ورفاقه أن كل من يعتقل يجب أن يكون كتوماً ولو كلفه ذلك روحه.. لأن الثورة يجب أن تستمر... فكم من شاب يعرفهم انخرطوا في العمل الثوري لم يكونوا كتومين كما ينبغي أدى ذلك إلى اعتقالهم واعتقال العشرات من بعدهم لأنهم انهاروا تحت وطأة التعذيب.. ولم يخرج منهم أحياء إلا القليل..

"واحد حديد"

(بعد انتهاء التحقيق أمرهم بأخذي إلى الزنزانة في القبو.. حيث استقبلني هناك المسؤول عن السجن فطلبت ماء.. بعدما شربت وظننت أني سأدخل إلى الزنزانة اقتادني إلى غرفة صغيرة وأمرني بخلع ملابسي كاملة هذه المرة.. وعندما رفضت ذقت نصيبي من الضرب مرة أخرى.. وبعدها أخذوني إلى "واحد حديد".. وما أدراك ما واحد حديد!..
زنزانة صغيرة في القبو لا نافذة ولا متنفس لها.. مساحتها أربعة أمتار في ستة.. بحالتها الطبيعية تستوعب ٢٠ شخصاً.. فيها أكثر من ١٣٠ شخص.. استقبلني من في الزنزانة وأجروا لي الإسعافات التي من شأنها إعادة الدم إلى مجاريه..)

("واحد حديد" نموذج مصغر ليوم الحشر.. أناس حفاة عراة ألوانهم مختلفة حسب شدة الكدمات رغم تشابه لون البشرة في الهوية.. المحظوظ فيها من امتلك مسند لظهره على الجدار أما من لم يحالفه الحظ فيجلس متكئاً على زميله أو يبقى واقفاً لا يجد له مكاناً.. فإذا باغته النعاس هوى على زميله..

في "حديد واحد" لا يرى لون البلاط من تزاحم الأجساد عليه ولا لون الجدران من كثرة الذكريات المحفورة عليها بقطعة بلاستيكية صغيرة أو بطرف إصبع أو بالدم.. كثيرون كتبوا تاريخ دخولهم ولم يكتب تاريخ للخروج بعد وكثيرون من أكمل بعضهم ذكريات بعض.. فكتب ذكرى استشهاد زميله بدموعه ودمه.. فأضحت جدران تلك الزنزانة الصغيرة دفتر تأريخ وشاهدة لقبر لم يوجد..

في "حديد واحد" كنا نسمع أصوات التعذيب ولا نستطيع إلا الدعاء.. وإذا دخل السفاح علينا حاملاً قطعة ورق عليها بضعة أسماء.. ترتعش الأجسام وتجحظ العيون و تلهج القلوب بالدعاء أن لا يكون اسمنا بين الأسماء.. هناك حيث كنا لا نعرف متى يحين الصباح إلا إذا خرج أحد إلى الحمام وقابل أحد الذين جلسوا في زنزانات لها نافذة ضيقة يرى منها الضوء..)

معاناة مستمرة

أما عن الطعام فأخبرنا أنها وجبات صغيرة لا تشبع ولكن لتمنع عنهم الموت.. حيث يقدم طبق لكل ثمانية أشخاص وكم من حالة رآها لأشخاص فقدوا وعيهم جوعاً أو ضيق تنفس.. فيخرجونهم إلى الممرات دقائق معدودة ويعيدونهم داخلاً.. حتى الخروج إلى الحمامات كان في مواعيد محددة مرتين أو ثلاث يومياً..

كما أكد أن ضيق المكان والروائح الكريهة الناتجة عن الازدحام غير الطبيعي زادت من معاناة المعتقلين.. فأدت إلى انتشار القمل وإصابة الكثيرين بالجرب وانتشار الأمراض الجلدية.. مضيفاً أن الجروح الناتجة عن التعذيب لدى كثير من المعتقلين أصيبت بالتهابات خطيرة كادت تودي بحياة بعضهم..

وكثيراً ما خلفت جلسات التحقيق عاهات مستديمة عند بعض المعتقلين كزميله الذي عاد إلى الزنزانة مصاباً بكسور في الظهر بعد جلسة التحقيق.. ومازال يتلقى العلاج بعد الإفراج عنه إلى اليوم..

واختتم حديثه قائلاً.. (من لم يدخل المعتقل.. لم ير الوجه الحقيقي للثورة.. عندما أفرجوا عني أحسست أني ولدت من جديد.. مازال بعض ممن قابلتهم معتقلين إلى الآن.. وآخرون علمت باستشهادهم.. وكلما علمت باعتقال أحد يتجدد حزني وأسترجع ما حصل معي كأنه اليوم.. لأن من سمع ليس كمن رأى..)

هم الشهداء الأحياء كما أطلق عليهم.. يعيشون في حالة تغيب كامل عما يجري في الخارج من تطورات متلاحقة.. يذوقون مرّ العذاب ويدفعون الفاتورة الأكبر.. ويبقى أملهم رؤية ضوء الشمس من جديد..

تدمر.. المدينة التي غيبها الإعلام

آثار دُمّرت وبساتين أحرقت وأرواح أزهقت

فادي جابر

آثار تدمر وخاصة معبد "بل" الشهير وبجانبه نخل وزيتون غوطتها حمت ثوار المدينة سبعة أشهر من قصف يومي ممنهج وشكلت ساتراً وملجأً لصدّ هجمات القوات النظامية حتى أواخر آب الماضي حيث قررت آخر كتائب الثوار الانسحاب من البساتين نتيجة قلة العتاد والقصف غير المسبوق، التي وضعت خلال الأيام الأخيرة من المعركة كامل ثقلها البشري والعسكري.

وسط نسيان من وسائل الإعلام عن تغطية أحداث المدينة إلا محاولات خجولة وأخبار لا تزيد عن ثوان على الشريط الإخباري، ينطلق القصف من الجبل المحاذي لقلعة فخر الدين المعني الثاني وباحة السجن السياسي والمطار العسكري وفرع الشبيبة وفرع الأمن العسكري براجمات الصواريخ ومدفعية ١٣٠ والدبابات والهاون الثقيل وغارات الطيران المروحي والنفاث، بمعدل ٥٠٠ قذيفة يومياً.

قصف ليس أقل آثاره تدمير أجزاء واسعة من المدينة الأثرية وتدمير أجزاء كبيرة من البساتين واقتلاع أشجار أعمارها عشرات بل مئات السنين إضافة لمنع الناس من جني محاصيل بساتينها التي تعتاش منها، ولم تكتف القوات النظامية بذلك، بل قامت بإحراق أجزاء واسعة من البساتين بعيد انسحاب الثوار منها منعا لعودتهم إليها مرة أخرى.

احتلال المدينة الأثرية

خلال الشهور الماضية عززت القوات النظامية وجودها ضمن المدينة الأثرية فشقت طريقاً يمتد من فرع الأمن العسكري حتى فندق الديدمان عبر المدينة الأثرية لتسهيل حركتها بعيداً عن الطرق المسيطر عليها من قبل الثوار كما وزعت راجمات الصواريخ والهاون والمدفعية في مواقع ضمن المدينة القديمة تحكم السيطرة النارية على المدينة السكنية والأثرية والبساتين، خاصة في ظل سيطرة الثوار على المناطق المحيطة واقتصار عملياتهم على استهداف أرتال النظام خارج المدينة حفظاً لأرواح المدنيين والنازحين المقدر عددهم بعشرات الآلاف.

المتحدث باسم جمعية حماية الآثار السورية جابر بكر يؤكد على صعوبة الوصول إلى الكثير من الحقائق بخصوص الدمار وحجم الانتهاكات التي تعرضت لها المدينة الأثرية، مضيفاً أنه يمكن الوقوف عند أبرز الانتهاكات وأهمها وهو تمركز القوات النظامية داخل المنطقة الأثرية ذات الطابع الهش وتحليق الطيران الحربي فوقها والقصف وما يشكله ذلك من خطر عليها.

المتحدث يذكر بأن حكومة النظام كانت أصدرت قبل الثورة بوقت طويل قرارات بمنع مرور الطيران فوق المدينة حماية لها من التعرض للانهيار أما الآن فراجمات الصواريخ والمدفعية تطلق منها وعليها الصواريخ والقذائف الجمعية التي توثق الانتهاكات بحق الآثار السورية وصلتها صور ومقاطع فيدو ومعلومات حول تضرر جدران معبد بل الأثري بشكل كبير إضافة إلى الأعمدة الأثرية إضافة إلى تضرر طبقات أثرية نتيجة مرور الآليات الثقيلة فوق المنطقة الأثرية وشق طريق إمداد عبرها، كما تتعرض المنطقة لانتهاكات وعمليات تخريب وسرقة ووضعها لقمة سائغة أمام لصوص الآثار الذين يستغلون الظروف لنهب ما يمكن نهبه.

حظر تجول وتضييق على الناس

بعيداً عن المنطقة الأثرية تقع المدينة السكنية التي تعيش بشكل كامل على بضائع تأتيها من خارج المدينة ما يجعل أهلها تحت رحمة أي تقلبات عسكرية أو مدنية وعلى ذلك منعت القوات النظامية استخدام الدراجات النارية وفرضت حظر تجول من المساء حتى الصباح مدة سبعة أشهر انتهى مع انسحاب الثوار من البساتين ووزعت القناصة لاستهداف من يخرقه خلال تلك الفترة أوقعوا عدداً من السكان قتلى وجرحى .

كما استمرت باعتقالات تعسفية في شوارع المدينة ومطاردة النشطاء وخاصة الإعلاميين والعاملين في القطاع الطبي، ووزعت الحواجز الأمنية الثابتة والمتنقلة في المدينة وحولها مع التدقيق الشديد على المارة بحثاً عن مطلوبين ومتخلفين عن الجيش وأحاطت المستشفى الوحيد في المدينة بإجراءات أمنية شديدة ما عاد بسببها يراجع المستشفى إلا عدد قليل جداً من السكان

لكن لماذا تدمر؟

إضافة إلى الموقع الاستراتيجي للمدينة المتوسط سوريا وما يعنيه من سيطرة على طرق الإمداد الصحراوية وأنابيب النفط القادمة من العراق ومن المنطقة الشرقية بسوريا، فإن ما جرى صباح السادس من شباط الماضي وتفجير فرع البادية وما سبقه من تحول العمل الثوري في المدينة إلى العمل الثوري المسلح، بعد أن أصبح العمل السلمي يشكل خطراً على الناشطين.

ووفق شهود عيان، اقتحم في ذلك اليوم استشهادي من جبهة النصرة السواتر الإسمنتية والترابية والحارس الأمامية من الجهة الشمالية بشاحنة محملة بأربعة أطنان من المتفجرات فاتحاً الطريق بتفجيرها لاستشهادي آخر محملاً سيارته بحوالي خمسة أطنان من المتفجرات ليلج داخل الفرع بعده بدقيقتين ويفجرها وسط جموع العناصر والضباط ويقتل منهم المئات حملت جثثهم ببرادات خضار إلى ذويهم إضافة إلى دمار شبه كامل في معظم مبانيه واحتراق أغلب سياراته المحملة برشاشات الدوشكا و١٤،٥، في المبنى المتربع على أكثر من خمسة عشر مربعاً سكنياً غرب المدينة، وقتها تبنت جبهة النصرة التفجير بتسجيل، واكتفى الإعلام الرسمي وقناة الدنيا بالقول أن تفجيراً إرهابياً استهدف كراج البولمان ومسجداً قريباً منه، أما الإعلام الثوري والإعلام العربي والأجنبي فلم يورد عن الخبر أكثر من عدة كلمات في الشريط الإخباري.

مما سبق فإن تدمر تعاني كما كثير المدن السورية تعتيماً إعلامياً شديداً يجعل أخبارها طي النسيان رغم أهميتها ومنها تفجير فرع الأمن العسكري ٢١٥ المعروف باسم فرع البادية المسؤول عن بادية تدمر حتى الحدود العراقية، والذي يعد واحداً من أضخم الأفرع الأمنية عدة وعتاداً، وأكثر الفروع الأمنية درأ للمال لمرتسيه وضباطه نتيجة تجارة الآثار وسواها من الأعمال غير المشروعة.

روسيا ترفع البطاقة الإيرانية

بقلم : بيير افغيل

في لعبة القوة والخداع التي تمارسها روسيا فيما يخص الوضع في سوريا، حاولت أن تدخل لاعباً جديداً هو إيران، يوم الجمعة برز الرئيس الإيراني الجديد حسن روحاني على المشهد في سياق القمة المحلية أوراسياتيك التي تقام في قرغيزستان، سيقابل روحاني خلالها فلاديمير بوتين الذي يبحث عن تقوية دبلوماسيته في وجه الولايات المتحدة، وفضلاً عن ذلك النداء المشترك من أجل العدول عن الضربة العسكرية، اللقاء وجهاً لوجه سيوفر لسيد الكرملين حسب صحيفة كومرسان أن يقترح على نظيره الإيراني تسليم خمس بطاريات صواريخ S-٣٠٠ وأسلحة مماثلة إلى حد كبير لتلك التي من المتوقع إن موسكو قد سلمتها إلى دمشق رغم نفيها ذلك.. وحسب نفس المصدر فإن موسكو اقترحت أيضاً على طهران بناء مفاعل ثان في محطة بوشهر النووية.

روسيا ترغب في إنهاء صراعها مع إيران

أقر مصدر عسكري روسي لوكالة انترفاكس وجود مثل هذه المفاوضات، لكن ديمتري بيسكوف المتحدث باسم فلاديمير بوتين قال: "إن اللقاء خصّ التعاون التكنو عسكري" من وجهة النظر التجارية الدقيقة، ترغب روسيا في إنهاء صراعها مع طهران، الصراع الذي نشأ مع قرار ديمتري ميدفيديف عام ٢٠١٠ وقف تسليم صواريخ S-٣٠٠. كان الرئيس الروسي آنذاك قد التزم رسمياً بقرار الأمم المتحدة الهادف إلى معاقبة طهران بسبب برنامجها النووي.

على طريقة الأخذ بالثأر تجاوز نظام الملالي العدالة الدولية، عندما قدم لمزوده المفلس عرضاً بأربعة مليارات دولار، واليوم سيكون فلاديمير بوتين مستعداً للبدء بالتسليم، بعد استبدال اسم النسخة المتفق عليها في العقد الأصلي وهي صواريخ S-٣٠٠ بنمط جديد من النظام الدفاعي Antey-٢٥٠٠ المضاد للصواريخ، في خضم الصراع السوري تكتسب هذه الصفقة التجارية قيمة رمزية، بخلاف موسكو تعتبر طهران سوريا خطها الأول في صراعها مع إسرائيل.

بالنسبة لطهران التي تخشى دوماً أن تكون الهدف القادم بعد دمشق، فإن صواريخ S-٣٠٠ هذه ستكون أفضل مضاد حتى لصواريخ توماهوك الأمريكية، ومن خلال حزب الله بقيت إيران الضامن العسكري الأكبر للنظام في دمشق.

من جهتها، وبسبب علاقاتها الصعبة مع واشنطن، تطرح موسكو على نفس الطاولة ملفي سوريا وإيران معاً، فالشريكان (روسيا وإيران – المترجم) لهما على الأقل غاية مشتركة هي: دفع واشنطن للتراجع عن ضرب سوريا، "ورفض إسقاط النظام عبر القوة، فالشريكان يلتقيان على الأقل على ما هو تكتيكي، مع إن أهدافهما الإستراتيجية مختلفة".

يشير إلى هذا الاختلاف ما يصرح به فلاديمير ايسييف مدير مركز الدراسات السياسية قائلاً: "بخلاف موسكو فإن طهران تعتبر سوريا خطها الأول في صراعها مع إسرائيل".

ضرب دمشق لمعاقبة الكرملين

تخشى موسكو أن لا ترضي صفقتها الصغور في واشنطن في الوقت الحاضر، بسبب الإرث الإيديولوجي الناشئ أيام الحرب الباردة، هؤلاء الصغور وخاصة المتنمون إلى المعسكر الجمهوري يمكن أن يقرروا ضرب دمشق من أجل معاقبة الكرملين، وفق الحسابات الدبلوماسية الروسية، فإن التهديد بتسليم صواريخ S-٣٠٠ ربما يبعدهم عن إقناع الولايات المتحدة بالعدول عن قرار الضرب.

صرح رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الدوما الروسي الكسندر بوشكوف قائلاً: "في الوقت الذي تدق فيه طبول الحرب في أمريكا، تدرس روسيا تزويد إيران بأسلحة دفاعية ". فالخبراء إذاً تساورهم الشكوك في أن كفاية هذه أساليب كهذه، لكن بالنسبة للدبلوماسية الروسية، لا يجب تجاهل أية مناورة حتى لو كانت في النهاية بالون اختبار.

مقطع من مقال مترجم لـ"جورج فريدمان": سوريا .. أمريكا ، ومراوغه بوتين

في الأسابيع الماضية كتبت عن خداع باراك أوباما في سوريا، وتضيق الخناق للوصول للحل العسكري، هناك خداع آخر قائم لابد من الانتباه له وفهمه جيداً.. هذا الخداع يأتي من جانب الرئيس الروسي فلادمير بوتن، يخادع بوتين العالم بتصويره أن روسيا من القوى العظمى العالمية.. ولكن في حقيقة الأمر روسيا ما هي إلا قوة إقليمية واكتسبت هذه القوة بسبب وجودها داخل محيط من الفوضى، حاول أن يصدر فكرة أن روسيا تمتلك قوة ضاربة ولقد قام بإنتاج هذه الفكرة بصورة رائعة.

وتعتبر سوريا بالنسبة لبوتين مشكلة كبيرة تكاد تكشف خداعه لأن أمريكا ستعتمد عليه وعلي قوته المزعومة قريباً وهنا ستكشف ألاعيبه المزيفة.

ولكي نفهم تفاصيل اللعبة جيداً لابد أن نعود إلى آخر اجتماع تم بين أوباما وبوتين والذي استغرق ٢٠ دقيقة..

كان اجتماع بوتين وأوباما الذي أقيم في روسيا يتسم بالبرود وأنه اجتماع غير حاسم.. الولايات المتحدة على ما يبدو عازمة علي اتخاذ إجراءات وحلول عسكرية في سوريا مما يقابله رفض من الجانب الروسي.. وهذا يذكرنا بأحداث الحرب الباردة بين البلدين عندما كانت روسيا قوة عالمية وهذا على ما يبدو ما يحاول بوتين الحفاظ عليه كمظهر لروسيا.

أوباما قد يسقط النظام السوري ويقوم بتشكيل حكومة سنية أو من المعتقدات غير المعروفة، أو أنه قد تختار لعارضة هجوم بصواريخ كروز، لكن سوريا لن تتحول إلى عراق ما لم يفقد أوباما السيطرة تماماً.

وهنا تتضح الفكرة أن أمريكا تجر روسيا لإذلال مشابه لما حدث لأمريكا عام ٢٠٠٨ في أحداث جورجيا وأن الدول الحليفة لروسيا في المنطقة لن تستطيع روسيا حمايتها إذا قررت أمريكا التعامل معها.

سيكون التأثير داخل روسيا مثيراً للاهتمام.. وهناك دلائل على ضعف موقف بوتين.. لأن أقوى أسلحة بوتين هو خلق الوهم العالمي بأن روسيا قوة عظمى.. وهذا سيوضح حجم الخدعة.. لكن على أي حال لا يمكن التأكيد أن الأدوار ستبقي كما هي.. إن روسيا هي خط الدفاع و أمريكا هي الهجوم.

جعل بوتين قضية سوريا قضية أساسية بالنسبة له.. ومع عدم الدعم الأوروبي لرفض ما يحدث بسوريا فإن خدعة بوتين في خطر.

التاريخ لن يتحول لهذا الحدث.. ولا وضع مستقبل بوتين.. ناهيك عن وضع روسيا ككل، لن يعتمد التاريخ علي هل قامت روسيا بحماية حليفتها سوريا أم لا.. فسوريا ليست بهذه الأهمية..

هناك العديد من الأسباب التي تجعل الولايات المتحدة قد لا ترغب في الانخراط في سوريا.. لكن إذا أردنا أن نفهم الأزمة بين الولايات المتحدة وروسيا بشأن سوريا، فمن المنطقي أن تنظر في الأزمة من التاريخ الحديث من كوسوفو في عام ١٩٩٩ إلى جورجيا في عام ٢٠٠٨ إلى ما نحن فيه اليوم.

اتّفاق كردي على الإدارة المرحلية الانتقالية للمناطق الكردية والمشتركة

آدم إبراهيم

في الثامن من الشهر الحالي اجتمع ممثلون عن كل من المجلس الوطني الكردي، ومجلس شعب غربي كردستان في القامشلي، وتم في نهاية الاجتماع التوقيع بين الطرفين على "مسودة مشروع الإدارة المرحلية الانتقالية للمناطق الكردية والمشتركة". حزب الاتحاد الديمقراطي pyd وهو صاحب المبادرة، يطرح مشروعه هذا في سياق جملة من التغيرات التي استجدت مؤخراً في المنطقة منها احتدام المواجهات بين قوات الحماية الشعبية والفصائل الإسلامية على أكثر من جبهة، إلى جانب انضمام المجلس الوطني الكردي للائتلاف الوطني، في ذات الوقت الذي يجهد المجلسين الكرديين لإعادة تفعيل الهيئة الكردية العليا المعطلة منذ أشهر ست. مسودة المشروع التي تم توقيعها، والتي لا يتجاوز حجمها الصفحتين، تتضمن تسع بنود تشير بشكل مختصر إلى مفردات الطرح الجديد، كما تلمح لما يمكن تسميته بخارطة طريق لتنفيذ الإدارة المرحلية الانتقالية على الأرض.

مضامين المسودة

تبدأ المسودة بتوضيح مبررات مشروع الإدارة المرحلية الانتقالية بالفراغ الإداري الذي خلفه النظام في المناطق الكردية والمشتركة التي خرج منها، وتؤكد المقدمة كذلك على أن المشروع لا يحمل أي نوايا انفصالية ولا يشكل تهديداً لأي من الأطراف الداخلية والإقليمية، وكذلك حملت دعوة لجميع المكونات والقوى في المناطق الكردية والمشتركة للانضمام للمشروع ومساندته، يلي ذلك البنود التسع التي اتفق عليها المجلسان وأهمها: تشكيل لجنة لصياغة الدستور المؤقت، وتشكيل هيئة مؤقتة بالتوافق مع مختلف مكونات المنطقة يكون وظيفتها تشكيل الإدارة المرحلية الديمقراطية المشتركة، والتي تعد بمثابة سلطة تنفيذية، وكذلك صياغة قانون لانتخابات المجلس العام الذي ينبغي أن ينتخب خلال ستة أشهر من تشكيل الإدارة المرحلية، والذي يجسد السلطة التشريعية بدوره، كما وردت الإشارة للقوى الأمنية وقوات الحماية بوصفها مؤسسة وطنية تلتزم بتوفير الأمن والاستقرار وهي مسئولة أمام الإدارة المرحلية.

توضيحات حول المشروع

"حكم خلو" القيادي في حزب الاتحاد الديمقراطي، وأحد الموقعين على المسودة، في مقابلة مع جسر، يبدأ بتوضيح الفرق بين مشروع الإدارة الذاتية الذي طرح من قبل حزبه في وقت سابق، وبين المشروع الحالي، "فبينما الإدارة الذاتية هي تصور الحزب لكيفية حل القضية الكردية في سوريا سياسياً، فإن مشروع الإدارة المرحلية الانتقالية الذي نحن بصدده الآن، لا يعدو كونه استجابة للفراغ الإداري الذي خلفه خروج النظام من مناطقنا المحررة "على حد وصفه، وفي مقابلة أخرى مع "فؤاد عليكو" القيادي في حزب يكيتي، أحد الأحزاب المؤثرة في المجلس الكردي، يقول: "إننا وصلنا لمرحلة الدولة الفاشلة، ونحن بحاجة لإدارة تسير أمور الناس من النواحي الخدمية والمعيشية والأمنية، أما التسميات السياسية التي يمكن أن تطلق على مثل هذا المشروع، فليست ذات أهمية بالنسبة لنا حالياً، فالأبعاد السياسية للمشروع وسبل معالجتها مرتبط بتطورات الإحداث على الساحة السورية" ويضيف عليكو "نحن الآن في طور عرض مسودة المشروع على مختلف المكونات والقوى السياسية والاجتماعية في المنطقة للتباحث حولها وإجراء التعديلات اللازمة وصولاً لأعلى مستوى من التوافق بين الجميع، وقد تستمر هذه الحوارات لأشهر لاحقة".

جغرافية الإدارة المرحلية

تتوزع مناطق الإدارة المرحلية المزمع تنفيذها على ثلاث محافظات هي الحسكة، والرقة، وكذلك أجزاء من ريف حلب، تبدأ من المالكية "ديريك" أقصى الشمال الشرقي من سوريا، وصولاً لعفرين في ريف حلب، مروراً بتل ابيض ومحيطها في الرقة، هي الامتداد الذي اصطلح على تسميته بالمناطق الكردية والمشتركة في مسودة المشروع الحالية. لكن ذلك يصطدم بحقيقة أن المناطق المذكورة تتقاسم السيطرة عليها بشكل أساسي ثلاث قوى عسكرية هي قوات النظام، والجيش الحر وفصائل الإسلامية من جهة ثانية، ووحدات الحماية الشعبية المقربة من الاتحاد الديمقراطي ثالثاً، ما يجعل من الصعب تحقيق تصورات الإدارة المرحلية على الأرض، لكن يبدو أنه ثمة خيارات أخرى، حول ذلك يوضح (خلو) "تنفيذ المشروع سيقتصر حالياً فقط على المناطق الخاضعة لسيطرة قوات الحماية الشعبية، ونحن منفتحون للتحاور والعمل المشترك مع جميع القوى الأخرى ذات النفوذ في المنطقة باستثناء النظام".

محاذير داخلية وأخرى خارجية

عيش في وسط إقليمي معادي لقضيتنا القومية واستحقاقاتها، ولا نستغرب أي تدخلات إقليمية لمحاولة إفشال المشروع"، هكذا علق (خلو) عند السؤال عن توقعات حزبه للمواقف الإقليمية تجاه مشروع الإدارة المرحلية للمناطق الكردية والمشتركة، لكن الواقع أن الأجندات الإقليمية المحتملة، هي ليست أكثر ما يخشى منه، بل إن في الداخل تعقيدات أخرى قد تجعل من العمل على هكذا مشروع نوعاً من المغامرة، فالحديث يدور حول معارضة قطاعات اجتماعية لا يستهان بها لإدارة مرحلية من هذا النوع، وبشكل خاص تلك القطاعات التي حملت السلاح ضد النظام. "كيوان أحمد"، الناشط في لجان التواصل العربي الكردي في القامشلي، يفيدنا بالتالي: "لقد بدأ الإتحاد الديمقراطي بالترويج الإعلامي للمشروع، بل والعمل على تنفيذ على الأرض قبل أشهر طويلة من طرحه سياسياً، وما يحدث الآن هو دعوة باقي المكونات إلى المشاركة في هذه الإدارة على الأرضية المؤسساتية التي شيدها الحزب مسبقاً"، ويضيف احمد: " إن المشروع يأخذ طابعاً كردياً لا يمكن إخفائه، ما يعني توجساً لدى باقي مكونات المنطقة، وينعكس رفضاً له ربما، لكن إجمالا لم تبلور بعد ردود فعل القوى المحلية حول الموضوع".

لا زال الغموض يخيم على جوانب وأبعاد عدة من المشروع المطروح، كما أن السياق الذي يأتي الطرح عبره يفتح الباب أمام رؤى وتأويلات متباينة حول درجة تسييس هذه الإدارة المرحلية من قبل القوى الداعمة لها، لكن يبقى الرهان الحقيقي على مستوى جدية المشاورات الجارية حالياً بين المجلسين الكرديين من جهة، والقوى العربية والسريانية والأشورية من ناحية أخرى، والتي تتركز بشكل أساسي على محاولة إقناع الأخيرة بالاندماج في المشروع ومساندته.

ريف الرقة: بين ثنائية العطش والجوع وللبلاء بقية

الطبقة: خاص جسر

للثّورة مدنها.. ناسها وأهلها، ومدن الثّورة أدرى بثوّارها، فالثّورة ليست مدناً خيالية أو خارج أسوار الوطن.. الثورة هي الجدران التي تحيطنا، والمنازل التي كنا نسكنها فباتت تسكننا.. هي الحارات الشّعبية التي ضيعنا في زواياها وحناياها سنين طفولتنا.. هي صراخ الأمّهات علينا لشقاوتنا ونحن صغار.. ثمّ صراخهنّ علينا لشهادتنا ونحن كبار..

بين الطّفولة والشّباب اختلف الصّراخ، فبات أكثر عنفواناً مع زغردة أمّ الشّهيد في المدينة المنكوبة والثائرة في آنٍ واحد.. الرّقة هي أوّل مركز محافظة تتحرّر من سلطة نظام الأسد، لذلك تسلّطت عليها الأضواء، وكانت محور أقلام الكثيرين من الثّوار والمتابعين..

أنّى توجهت في ريف الرّقة الممتد –إلى ما عمّر الله– تطالعك صورٌ متعددةٌ ناظمها واحدٌ، فالعقد منظوم من عطش وجوع وأوبئة وواسطة العقد فقر مدقع.

الشمال الموغل إلى تركيا شمالاً، لا تقل الحياة فيه قسوة وضراوة عن الغرب الذي كان أول المتحررين وللجنوب حكاية تروى بطرائق مختلفة.

تنامى الصراع حتى تغلغل في مكونات المشهد الطبيعي بين مدٍّ وجزرٍ لاخضرار يتواجد بحياءٍ وحمرةِ تراب طاغيةٍ أما زرقة الفرات فقد انحسرت في سرير النهر العملاق، ولم تعد تغادره إلا لماماً، وحسم الصراع في غير مكان واسع شاسع لصالح الصفرة الكالحة وصار الأخضر نادراً فلا ماء يبلّ يباس الحلوق فكيف بالزرع والضرع..؟؟!.

في العاشر من تشرين الثاني أواخر العام المنصرم، بدأت الغارات الجوية تنهال على الريف في قرى: دبسي عفنان، وفرج، ومطحير، وفخيخة، والغجر وغيرها واستمرت متواصلة لأيام أسفرت عن تخريب جميع شبكات الخدمة الكهربائية، والهاتفية، والنتيجة الحتمية انقطاع الماء لتعلقها بضرورة توفر الكهرباء، عاشت تلك البقاع عطشاً مزمناً لأيام وصل الأمر إلى شرب مياه السواقي الآسنة، تحسن الحال بعدها ولكن الى أمد، تم إصلاح بعض الشبكات جزئياً، وعادت المياه تتدفق من الفرات لكن بتواتر يقل ويرتفع حيناً ليسدَّ بعض الاحتياج وما زال العطش سيد الموقف في كثير من القرى البعيدة التي لا يصلها الماء إلا بالصهاريج (وبالدراهم لا بالكلام الناعم طبعاً)؟؟

يقول عبد الرحمن العيسى الحسن من دبسي عفنان: بتنا نشتري الماء بالبراميل سعر البرميل الواحد أكثر من مئتي ليرة وعلى رأي المثل:(الحمل بليرة وما عدنا ليرة) وهذا حال كثير من الناس في منطقتنا نسي الكثيرون متعة الاستحمام لأنّ الشرب أولى، والمشكلة أننا نشرب ماء الري، وليس الماء الصالح للشرب، وإن كان ماء الحنفية نفسه بمقاييس أبناء المدن ليس صالحاً للشرب عندهم ولكننا قانعون به، إن عاد..؟؟

نوغل نحو الجنوب أكثر حيث الحماد المهيمن على بقعة رحبة تنتشر فوقه القرى المتناثرة الكالحة كتآليل على جلد أبلاه اليباس والظمأ حيث قرى: انباج، صهاريج الوهب، صريان، صهاريج الدبس وغيرها عشرات ما صغر منها وما كبر والقاسم المشترك عطش ينساب في كل شيء، الهواء يلفح وجهك بمجير السموم الحارة والتراب كأنّه فخارٌ ما زال يُصلى على نار هادئة، فينسحب لون الطبيعة الثالث(الخضرة) كلياً لصالح صفرة تراب كابٍ أما الازرقاق فبات فقط في السماء وبين ضفتي الفرات البعيد القصي بسبب تعطل شبكات الري وباتت الصهاريج وحدها تسقيهم مما كان وقفاً على مواشيهم من الحوايا والصّرايا المتجمعة من مياه المطر الغابر التي جفت هي الأخرى بعد جائحة الهجير، فعمداً الى الاستسقاء من جب فيه ماء لا يشبه الماءَ متغيرٌ الطعم واللون والرائحة ولكنه يشرب، على مضض، مدفوعون بلهيب عطش يكوي الأحشاء.

هنا حين تصلهم لتسمع شكواهم تنفتح عليك طاقة من السماء، تضرع وصراخ، وشكوى تصل عنان السماء كأنك المنقذ الهابط من العلياء وما إن تسحب غطاء العدسة لتسجل شكواهم تصمت الأفواه تكبل الألسنة سياط صمت عميق فالبوح والشكاية رغبة لكن إخفاء الاسم والهوية واجب يمليه الخوف (والخوف هزاز الرّكب كما يقال هنا..) ونحن إذ ننقل تباريحهم وآلامهم لا ننسى أن نبرّ بوعدنا فلا نصرح إلا بالمستعار من الأسماء: يقول السيد أبو خلف الذي التقيناه عند جبٍّ مائحٍ فيه بقية ماء يدلي دلوه ويسحبه برشاء مهترئ ليرينا ماء يظلم الماء إن شبه به، ويقول هذا الذي نسميه ماء تجاوزنا بات مصدر شربنا بعد أن كان ورد نعاجنا ومواشينا.

وعند صراة ماء رطراط موحل أوقف أحد أبناء الحماد صهريجه ليملأه وهناك ينبري طفله الصغير شاكياً: من هذه الصّراة صرنا نستقي لأنفسنا وللحست(الدواب) ويقترب من الماء العكر ليغرف حفنة ويرينا ما تسرب منها بين أصابعه الغضة، عرمض وطحلب يثير في النفس اشمئزازاً وقُشعريرة و البقية تعرفونها.. لم نعد نستحم علينا أن نأتي إلى هنا، نسبح في هذه الماء ونعود متسخين أكثر مما كنا فالماء الذي نحمله بالكاد يكفي للشرب وللدواب أما الزرع فبات في خبر كان..

هنا يأخذ المشهد أبعاداً أكثر مأساوية فلا يكفيهم غيابُ الماء الذي قضّ مضاجعهم فباغتتهم الحياة بجوائح مختلفة جربٌ وطفحٌ جلدي من نوع جديد سموه بجرب النفط ويعزون أسبابه إلى حراقات الفيول المنتشرة حولهم كدمامل في جسد عليل، وهنا يتحول النفط الذي كان نعمة لقلة إلى نقمة على كثرة والقلة قد استبدلت بقلة جديدة والقادم أخطر، يخيل إليك أن بندورا (أساطير يونانية) التي سرقت صندوق الأمراض من السماء ألقته هنا، حصبة وسعال، وحالات القيء وأمراض أخرى و لا يقتصر الأمر على الأطفال، فالكبار ذوي العلل المزمنة باتوا أيضاً مهددين أن يقضوا تحت فقدان الدواء إن لم يقضوا جوعاً وعطشاً والطريق إلى المدينة بعيد ووعر وفوق كل هذا لا مال فيشرى الدواء و لا واهب لعطاء فيحظى به المعسرون فالجمعيات الإغاثية لا تعمل عليهم إلا في فترات متباعدة فأيام شهرها أطول من أيام الهلال ولياليهم طويلة والحال يرثى لها فثمة ما يطوى ولا يحكى، وكما هو الحال في صندوق بندورا يخرج كل مرض ويبقى في القعر شيء واحد وهو الأمل.

برسم الجمعيات الخيرية والإغاثية

المحتاجون وجدوا من يطعمهم في صيام التطوع فمن يقريهم في صيام الكَرْه بعد رمضان.؟!

قيس الرّقي_ الطبقة

أفل هلالُ رمضان مودعاً عاماً لم يكن كسابقيه ونرجو ألا تكون اللواحق مثله بل أعوامُ يسرٍ، ويكاد شوال يلوح بعده بوداع رابك أنهكه الهزال والجوع بعد طفرة شبع وعمل في رمضان واللافت في رمضاننا هذا كثرة الجمعيات الخيرية العاملة على الأرض بسويات ووتائرَ مختلفة، وإن كانت الغاية واحدة، وهي تأمين وجبات إفطار للصائمين ذوي الاحتياج والفقر المدقع ولكن ماذا بعد رمضان.؟! ومن يقري الجياع بعد صيام التطوع إن صاموا كرهاً.؟!

الجود يفقر والإقدام قتال

مرت مدينة الطبقة بظروف قاسية وقف أهلها على معاناة كثير من الأسر الوافدة من كل حدبٍ وصوبٍ والمدينة وإن كان أهلوها من الطبقة العمالية جلّهم إن لم نقلْ كلُّهم، فقد جهدوا يقدمون ما استطاعوا وإن كان الحمل لتنوء به الجبال، وقد استنزفت طاقتهم خلال العامين الآفلين، وبات قسم كبير من أهلها في حاجة ماسة، ناهيك عن الأسر الوافدة التي ما زال قسم منها قاطناً بين ظهرانيها بترحاب وما تزال تستقبل وافدين كلما ثكبت بلدةٌ أو مدينة.

فقد وصل عدد الأسر المستضافة إلى أكثر من أحدَ عشرَ ألف أسرة، أما اليوم فالصورة باتت تقرأ بمعطيات جديدة، فأهل المدينة من ذوي الدخل المحدود سابقاً، المعدم حالياً، لا سيما بعد أن توقفت المعاشات، والأجور منذ أشهر خلت، ولا يزال الأمل معقوداً بعودتها وإن هم لا يعولون على هذا كثيراً، والمدينة لا تمتلك أي منشآت صناعية أو أراض زراعية فكل ما فيها ثلاث مؤسسات كبرى هي سد الفرات واستصلاح الأراضي والشركة العامة للمشاريع المائية وبقية أهلها موزعين كعمال وموظفين في قطاعات صغرى كالتعليم والثقافة والخدمات.. الخ بعض هذه الجهات ما زال يتقاضى راتبا يذوب بلمح البصر بين عشية وضحاها بعد الغلاء والتضخم وبقية الجهات ما زالت تنتظر منذ اشهر فتحول بعض الموظفين لباعة وقود ودخان وأجراء وما زال بعضهم ينتظر وما بدلوا تبديلا...؟!

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم

استطاعت الجهات الإغاثية والجمعيات الخيرية الوقوف على حاجة أكثر من ألف بيتٍ في رمضان ولكن ماذا بعد ذلك..؟!

والسؤال على بساطته يفتح آفاقَ وجعٍ شديد، فالجميع يعلم أنّ كثيرين(أفراد، جمعيات) يضاعفون نشاطهم في رمضان فإن مُحق هلاله توانوا ومن كان يجود بشيء فلربما لا يجود به هذا واقع الحال الذي يدركه الجميع، وهنا الطامة الكبرى فلئن كانت كلُّ تلك الجهات عاملة لرمضان وحسب فإنّ الأمر سيفضي الى مجاعة ومصائب لا تحمد عقباها، وقد بدأت تهل طلائعها الأولى، لأنّ الوضع هذا العام مختلف عما سلف جرّاء البطالة، وارتفاع نسبة الفقر والغلاء وتضخم العملة وتدني صرفها أمام الأخضر(الدولار) واليوم وبعد مجرد التلويح بالضربة الأميركية المعتزمة تصعد الوضع سوءاً فقد ارتفعت الأسعار بشكل جنوني والناس في حالة ذهول بين مؤيد ورافض وثالث (مشتهٍ ومستحٍ) والجميع يسعى لخزن الطعام والمؤن متخوفين من مجاعة فبات الخبز يجلب بعد معركة واقتتال نحن قلنا بعض ما لدينا وما يتسع له المجال، فما في جعبة الجمعيات وما عندها.؟!

فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

يقول السيد سليمان الحمد وهو مشرف على أحد المطابخ الإغاثية: قمنا بتوزيع مئات وجبات الإفطار للعائلات ذات الفاقة أما بخصوص عملنا بعد رمضان فسيأخذ منحى أخر فالهيئات المانحة ستوجه جهدها لتقديم معونات نقدية شهرية إضافة إلى العمل في كفالة اليتامى وتأمين احتياجهم ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، ويدلي السيد أسعد الإبراهيم بدلوه متحدثاً عن هيئة الشام الإسلامية فيقول: سنوجه عملنا في قادمات الأيام نحو إعادة هيكلة بعض المدارس لمتابعة العملية التعليمية وسنظل نمد تلك الأسر بما يفد إلينا من الجهات المانحة، وعن دور شعبة الهلال يقول الدكتور عبدالله مبروك: مسألة توزيع الحصص الغذائية سيستمر شهرياً للأسر المدروسة المسجلة، نوزع قرابة ثلاثة آلاف حصة والعدد لا يسد احتياج المدينة وريفها لكن هذا ما بأيدينا كما نقوم الآن بتوزيع مئة وخمسين حصة، كنا نعول أن تكون الواردات دائمة من المتبرعين لتابع العمل بشكل دائم لكن واقع الحال ينبئ بغير ذلك..؟!

كما تقوم الجهات الإغاثية الأخرى بتقديم سلال جيدة لنسبة لا يستهان بها لذوي الاحتياجات الخاصة والأرامل والمعوزين، أما جمعية البر للخدمات الاجتماعية ذات الباع الطويل في هذا المجال فيرى العاملون عليها أنهم سيتابعون مشوارهم كما عهدته المدينة حيث سيستمرّ الرفد والتقديم للأسر الأكثر فقراً وعازةً بما تقدر عليه وما يتوفر لديها من هبات الأجواد.

عيد بأية حال عدت يا عيد.؟!

انقضى رمضان مشبعاً أو مسدود الرمق على أقل تقدير، أما شوال الذي ابتدر الناس بإطلالته الأولى بعيد استقبله الجميع (بصدر بيت المتنبي الشهير عيد بأية حال..؟!) عيد تكلكل فوقهم لأيام ثقيلاً أعجفاً خالي الوفاض نكأ جراح من فقد عزيزاً، وأبكى أطفالاً لم يجدوا من يشتري لهم الملبس والمأكل فانفطرت قلوب أهلهم قهراً وهم يشعرون بالعجز إذ لا يجدون ثمن الخبز فكيف الملبس، والحلويات وغيرها.؟!.

أنا الغني وأموالي المواعيد

شوال يمضي مخلفاً الجوع والفاقة ومعظم الناس في المدينة في حالة يرثى لها والوعود ما تزال وعوداً والمشاريع ما تزال حبراً على ورق (أو بايتات على الشبكة الافتراضية) وهناك من يثري من وراء تلك المشاريع التي يختفي القائمون بها ولا يصل إلى أهل المدينة إلا فتات لا يسدّ رمقاً ولا يغني من جوع، أما وعود الجمعيات والهيئات فلم تؤتِ أكلها حتى اليوم، ويظلُّ السؤال الذي طرحناه كعنوان للمادة معلقاً بانتظار عمل يكون الإجابة الشافية لأفواه تنتظر من يسدُّ رمقها ولأجواف ضامرة أنهكتها سنوات عجاف.

العودة إلى المدارس وسط مخاوف الأهالي

انطلق يوم الأحد الماضي العام الدراسي الجديد في سوريا، وسط تزايد مخاوف الأهالي من الأخطار المحدقة بإرسال أبنائهم إلى المدارس في بلد يشهد حرباً هوجاء منذ نحو عامين ونصف.

ويفضل أغلب سكان دمشق إرسال أطفالهم إلى مدارس في ذات الحي بحيث تكون قريبة من منازلهم في حال حصول أي طارئ، و"ما أكثر هذه الطوارئ" حسبما يقول "أبو حسان القادري" المقيم في منطقة المجتهد بوسط العاصمة.

ويعمل أبو حسان الذي يعول أربعة أطفال –ثلاثة منهم في المدارس الحكومية– ليل نهار ليؤمن تكاليف معيشة الأسرة، ويقول إن "حصول انفجار قريب أو سقوط قذائف متفرقة، قد يدفع الأهالي إلى أن يهرعوا إلى المدارس لجلب أطفالهم والاطمئنان عليهم، ووجود هذه المدارس في الحي ذاته يسرع من هذه العملية.. لا شك أنا مثل كل الأهالي أخاف على أبنائي من التفجيرات أو الاشتباكات".

ويضيف "لولا تواجد مدارس قريبة من منزلي لكنت فكرت عدة مرات قبل الموافقة على إرسال أبنائي إلى المدارس، حتى لو أوقفتهم عن الدراسة.. حمايتهم من الخطر أولى بالنسبة لي وأهم".

ويرى أبو حسان الذي يعمل صباحاً موظفاً بمرتب شهري وبعد الدوام في أعمال حرة وهو في عقده الخامس، أن الحرب فتكت بكل مناحي الحياة في سوريا.

وتشاطر "سهى طرابيشي" أبا حسان رأيه في بعض القضايا حيث إنها أعادت تسجيل ابنها الذي بلغ الصف الثالث في مدرسة قريبة من منزلها، رغم أنها تقر بأن مستوى التدريس فيها أقل من مدرسته القديمة، لكنها أقرب.

وتقول ربة المنزل المقيمة في منزل بمنطقة باب شرقي إن "المخاوف من الضربة الأميركية لا تزال ماثلة، مع أنها تضاءلت كثيراً حالياً، وكنت مترددة إزاء البقاء في البلد في الآونة الأخيرة".

بينما يضيف أبو حسان إن "خوفي ليس ناتجاً فقط من ضربة خارجية تقول أميركا إنها ضد النظام، إنما أيضاً أخاف من الفوضى والتفجيرات المحلية".

وقالت سهى أيضاً "الخوف لا يكون من الضربة بحد ذاتها بقدر ما يكون من رد فعل الأطراف على الأرض، من ناحية استغلال مقاتلي المعارضة لها والهجوم على العاصمة، وما يتبع ذلك من اشتباكات وقصف متبادل بين السلطة والمعارضة".

كما تحتار كارولين مطر في الإجابة لدى سؤالها عن نيتها إرسال ابنها إلى المدرسة، خاصة مع تصاعد العنف في المنطقة التي تقيم فيها، وهي منطقة العباسيين القريبة من حي جوبر الذي يشهد قصفاً واشتباكات متصاعدة.

وتقول كارولين "قبل فترة سقطت إحدى قذائف الهاون في مكان قريب من إحدى المدارس"، وتضيف متسائلة "لا أحد يعلم متى وأين ستسقط القذيفة التالية".

أب يسمي ابنه اسم مكون من ٤٠ كلمة ليعطي درساً للحكومة!

قام والد طفل في الفلبين بتسمية ابنه على شكل أحجية.. ذلك ما تم مع طالب فلبيني يبلغ عمره ١٥ عاماً، ويتكون الاسم من ٤٠ كلمة فقط بالإضافة إلى اسم عائلته "سي سي سي آي آي".

وحسب مصادر مطلعة فإن "روفينو راميل"، والد الطالب، أطلق أسماء طويلة على أولاده لإعطاء درس للحكومة بشأن المرونة.

وقال الأب إنه: يوم توجه لتسجيل ابنه، أعطاه الموظفون ورقة لا تتسع لاسم طويل فسألهم ماذا لو أردت إطلاق اسم طويل عليه؟، وكان الجواب بأن ذلك غير ممكن، وعندها اتخذ القرار باختيار أسماء طويلة جداً لكل أولاده.

والطالب اسمه "رانزييل، تيمشيل، إسماعيل، زيروبابل، زابود، زمري، بايك، بلافانسكي، فيلو، جودابوس، إيسوريتوي، موريا، نيلغارا، راكوكزي، كوتومي، كريشنامورتي، أشرام، جيرام، أوم، أولتيموس، روفينورم، جانكسي، جانكو، دايموند، هو، زيف، زاني، زيكي، واكيمان، ووي مو، تيليتاي، شوهكما، نيسيتراه، ميركافا، نيغيل، سيفن، مورننغ، ستار، أوغستن، سان خوان". تجدر الإشارة إلى أن لذلك الطالب شقيقاً وشقيقة، يتكون اسم كلٍّ منهما من ٢٠ كلمة.